@ 104 @ نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَاذَا وَمَا كَانُواْ بِأايَاتِنَا يَجْحَدُونَ } ، وقوله تعالى : { فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَاذَآ إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } ، وقوله تعالى : { وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ نَسُواْ اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوَلائِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } ، وقوله تعالى : { وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَاذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّن نَّاصِرِينَ } . وعلى هذا فمعنى قوله : { فَنَسِىَ } أي ترك الوفاء بالعهد ، وخالف ما أمره ا به من ترك الأكل من تلك الشجرة ، لأن النهي عن الشيء يستلزم الأمر بضده . .

والوجه الثاني هو أن المراد بالنسيان في الآية : النسيان الذي هو ضد الذكر ، لأن إبليس لما أقسم له با أنه له ناصح فيما دعاه إليه من الأكل من الشجرة التي نهاه ربه عنها غره وخدعه بذلك ، حتى أنساه العهد المذكور . كما يشير إليه قوله تعالى : { وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلاهُمَا بِغُرُورٍ } . وعن ابن عباس رضي ا عنهما قال : إنما سمي الإنسان لأنه عهد إليه فنسي رواه عنه ابن أبي حاتم ا ه . ولقد قال بعض الشعراء : فَدَلاهُمَا بِغُرُورٍ } . وعن ابن عباس رضي ا عنهما قال : إنما سمي الإنسان لأنه عهد إليه فنسي رواه عنه ابن أبي حاتم ا ه . ولقد قال بعض الشعراء : % (وما سمي الإنسان إلا لنسيه % ولا القلب إلا أنه يتقلب) % .

أما على القول الأول فلا إشكال في قوله : { وَعَصَىءَادَمُ رَبَّهُ فَغَوَى } وأما على الثاني ففيه إشكال معروف . لأن الناسي معذور فكيف يقال فيه { وَعَصَىءَادَمُ رَبَّهُ فَغَوَى } . وأظهر أوجه الجواب عندي عن ذلك : أن آدم لم يكن معذوراً بالنسيان . وقد بينت في كتابي (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) الأدلة الدالة على أن العذر بالنسيان والخطإ والإكراه من خصائص هذه الأمة . كقوله هنا { فَنَسِىَ } مع قوله { وَعَصَى } فأسند إليه النسيان والعصيان ، فدل على أنه غير معذور بالنسيان . ومما يدل على هذا ما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن عباس وأبي هريرة : أن النَّبي صلى ا عليه وسلم لما قرأ { رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا } قال ا نعم قد فعلت . فلو كان ذلك معفواً عن جميع الأمم لما كان لذكره على سبيل الامتنان وتعظيم المنة عظيم موقع . ويستأنس لذلك بقوله : { كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا } ويؤيد ذلك حديث : (إن ا تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا

عليه) . فقوله (تجاوز لي عن أمتي) يدل على الاختصاص بأمته . وليس مفهوم لقب . لأن مناط